الفعل جاء في القران الكريم دراسة دلالية
سورة البقرة أنموذجا

م.م . وسن يعقوب عبد الجبار
جامعة البصرة

البريد الإلكتروني Email : Wasan.jakob@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الفعل جاء ، لغة القران ، دلالية ، سورة البقرة .

كيفية اقتباس البحث
عبد الجبار ، وسن يعقوب ، الفعل جاء في القران الكريم دراسة دلالية سورة البقرة أنموذجا،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The verb (came) in the Holy Quran in a semantic study Surah Al-Baqarah is a model

Assistant lecturer : wasan jakob abdul Jabbar
University of Basrah

Keywords : verb (came), The language of the Qur'an, Semantic, Surah Al-Baqarah.

How To Cite This Article
abdul Jabbar, wasan jakob , The verb (came) in the Holy Quran in a semantic study Surah Al-Baqarah is a model,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The word mentioned in the qur'an , in the context of time ,event and self, has a precise impact on the souls of the Arabs, as He ,the most High, has included in His noble book what the Arabs and others are unable to use in the same way as what is mentioned in it .The study of the Qur'anic vocabulary has taken a new direction in understanding the Qur'anic text ,after the interpretation of the noble Qur'an had depended either on the general meaning of the text or the reasons for revelation ,or other discussions that relied on the phrase in explaining the interpretive meaning, and to stand on a single word from the single words mentioned in the Holy Qur'an, which is the verb (came), which was repeated a lot in the Qur'an and passed by the interpreters without clarification, and also often its meaning wascarried to the meaning of the verb (came), while it has a linguistic, contextual and grammatical meaning; Therefore, the importance of this study lies in its direct connection to the Book of God Almighty by tracing these formulas and clarifying their significance, because of their effect in clarifying the meaning of the noble verses in which the verb appears in the Book of God Almighty, and not stopping at them leads to a wrong understanding or rather a different or distant understanding of the meaning of the noble verses in which it appears. The

study aims to show one aspect of the rhetorical miracle in the Holy Quran, where each word has its own unique position that gives it a specific meaning derived from its own intrinsic, contextual and grammatical meaning. This study came with a descriptive, analytical and inductive approach to the Quranic text, not to explain the understanding of the text. Rather, to stand on some of the meanings and connotations that can be derived from the verb (came), it became clear that it was always connected to pronouns and carries several connotations, including strength and intensity. In addition, the study revealed the subtleties of connotations that were brought together between the verses in which the verb (came) was mentioned, and proving its transitivity, contrary to what is commonly known, that its origin is in transitiveness.

الملخص :

اللفظ الوارد في القرآن بسياقه من زمان وحدث وذات ، دقيق الوقع في نفوس العرب ، قوي بإيصال المعنى المراد من الله عزَ وجلَ ، إذ أورد جل جلاله في كتابه الكريم ما أعجز به العرب وغيرهم عن استعماله بمثل ما جاء فيه ، و دراسة المفردة القرآنية أخذت منحى جديدا في فهم النص القرآني ، بعد أن كان تفسير القرآن الكريم يعتمد إما على المعنى الإجمالي للنص ، أو أسباب النزول ، أو غيرها من المباحث التي اعتمدت جملة العبارة في بيان المعنى التفسيري ، وللوقوف على مفردة من المفردات الواردة في القرآن الكريم وهي الفعل (جاء) ، الذي تكرر كثيرا في القرآن ومر على المفسرين دون تبيان ، وكثيرا أيضا ما حمل معناه على معنى الفعل (أتى) ، في حين أن له دلالة لغوية وأخرى سياقية ونحوية ؛ لذا تتمثل أهمية هذه الدراسة بارتباطها المباشر بكتاب الله عزّ وجلّ بتتبع هذه الصيغ وبيان الدلالة منها ، لما لها من أثر في بيان معنى الآيات الكريمة التي ورد فيها الفعل في كتاب الله عزّ وجلّ ، وعدم الوقوف عليها يؤدي إلى فهم خاطئ او قل مغاير او بعيد عن معنى الآيات الكريمة التي ورد فيها . فتهدف الدراسة لإظهار جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم حيث يكون لكل مفردة موضعها الذي تتفرد بمنحه دلالة معينة مستمدة من دلالتها الذاتية والسياقية والنحوية ، فجاءت هذه الدراسة بمنهج وصفي تحليلي استقرائي للنص القرآني لا لبيان فهم النص وإنما للوقوف على بعض المعاني والدلالات التي يمكن الخروج بها للفعل (جاء) ، فتبين أنه ورد متصلا بالضمائر دوما ويحمل عدة دلالات منها القوة والشدة ، فضلا عن أن الدراسة كشفت دقائق الدلالات التي جمعت بين الآيات التي ورد فيها الفعل (جاء) ، واثبات تعديه على خلاف ما تعارف عليه من إن الأصل فيه اللزوم .

المقدمة :

الحمد لله ذي المنة ، الذي صور فأحسن التصوير والذي قدر فأحسن التقدير ، والصلاة والسلام على خير خلقه المصطفى على بريته محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

مرّ الزمان وتوالت القرون وكتاب الله ثابت متجدد ، لم يُعجز العرب زمان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم فحسب وإنما سبر العصور إعجازا بعُربهم وعجمهم ، شرقيهم وغربيهم ، فلا الكلمات يضيرها التقادم ولا المعاني يحدها التطور ، ذلك الكتاب الذي ضمّ كلام الباري عزَ وجلَ ، ما انتظمت آياته الا بحروف عربية تشكلت مفصحةً عن حكم أو خبر أو اعلام ، منسقة بجمل اتكأت على الافعال مرة وعلى الاسماء تارة وما اشتق من لفظ سواها ، حتى إنها لم تذر دقيقا أو مجملا الا وحوته وأبانته ، ولم تكن مدارك العرب قاصرة عن فهم لغتهم ونظمها حسب مقتضى الحاجة ، لكن الإعجاز الإلهي جاء بنظم ألفاظها الدقيق الذي بهتهم حال سماعه ، ولأنهم فهموا خطابه وأدركوا كنهه ، آمن به من آمن منهم ، وأعرض عنه آخرون ، لا لقصر العقول أو بعد مأرب الكلام فيه ، بل على العكس من ذلك .

كان الإعراض بل الهروب حتى من سماع لفظه إن قُرأ ، لليقين الحاصل في قرارة أنفسهم بالحق الذي جاء به والصدق المتيقن مما ورد فيه ، فاللفظ الوارد في القرآن بسياقه من زمان وحدث وذات ، كان دقيق الوقع في نفوسهم ، قوي بإيصال المعنى المراد من الله عزَ وجلَ ، إذ أورد جل جلاله في كتابه الكريم ما أعجز به العرب وغيرهم عن استعماله بمثل ما جاء فيه ، فاللفظ ذاته قد يرد مستعملا على الحقيقة التامة الصريحة وأخرى مجازا تعبيريا بليغا ، وقد يرد ذاته مشتركا أو متضادا ، وفيه مما يرد مترادفا وغيرها من ألفاظ ، كلما أمعنت التدبر معها ألهمك الله لها بابا للفهم المتجدد .

ومن هذه الألفاظ الفعل الثلاثي (جاء) ، وهو من الافعال التي وردت كثيرا في القرآن الكريم ، إذ ورد (١٣) مرة في سورة البقرة بصيغة الفعل الماضي فقط ، فللفعل (جاء) دلالة لغوية وأخرى تركيبية ونحوية ، ولهذه الدلالة أثر في بيان معنى الآيات الكريمة التي ورد فيها الفعل في كتاب الله عزّ وجلّ ، وعدم الوقوف عليها يؤدي إلى فهم خاطئ او قل مغاير او بعيد عن معنى الآيات الكريمة التي ورد فيها ، لذا ستختص هذه الدراسة ببيان دلالة هذا الفعل لغويا وسياقيا و زمانيا ، والتي لم يسبق دراستها منفردة ، فلم يتم تتبع صيغته ، من دلالة سياقية أو بما يسبقه وما يلحقه من تذكير وتأنيث أو إثبات أو نفي وغيرها من موارد الصيغ ، إذ لم تحض بدراسة شاملة .وبعد البحث عن دراسة سابقة له تبين أن :

الدراسات السابقة :

وردت في سياق الترادف أو الحديث عن أبنية الافعال في القرآن الكريم من مثل ماورد في

- لمسات بيانية في نصوص التنزيل للدكتور فاضل السامرائي
- كتاب الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ
- كتاب الإتيان والمجئ فقه دلالتهما واستعمالهما في القرآن الكريم لمحمود موسى حمدان نشر في عام ١٩٩٨ م .
- دراسة التباين الدلالي للفعل جاء والفعل أتى في القرآن الكريم
- وورد في دراسة الدكتور عمر عبد المحسن فرح الخزاعلة وهي دراسة نشرت في مجلة العلوم الإنسانية عام ٢٠١٨ م ،

ويمكن لهذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما الدلالة اللغوية للفعل (جاء) في القرآن الكريم ؟
- ما دلالة الافعال المقاربة للفعل (جاء) في سورة البقرة ؟
- ما الدلالة السياقية للفعل (جاء) في سورة البقرة ؟
- ما دليل لزوم الفعل (جاء) في أصله ؟
- ما الدلالة النحوية للفعل (جاء) في سورة البقرة ؟
- ما دلالة اتصال الضمائر بالفعل (جاء) في سورة البقرة ؟

أما فرضيات البحث :

فان هذه الدراسة تفترض بيان الآتي :

- دراسة وتبيين الدلالة اللغوية للفعل (جاء) في القرآن الكريم .
- بيان دلالة الافعال المقاربة للفعل (جاء) في سورة البقرة .
- تبيين الدلالة السياقية للفعل (جاء) في سورة البقرة .
- تبيين لزوم الفعل (جاء) وتعديه والأصل في ذلك .
- دراسة الدلالة النحوية للفعل (جاء) في سورة البقرة .
- دراسة دلالة اتصال الضمائر بالفعل (جاء) في سورة البقرة .

منهجية البحث :

وإذ لا يمكن أن يكون هنالك تكرار في القرآن دون مغايرة في الدلالة ، جاءت هذه الدراسة بمنهج وصفي استقرائي تحليلي للنص القرآني لا لبيان فهم النص بشكل عام وإنما للوقوف على بعض المعاني والدلالات للفعل جاء ، فجاءت الدراسة بمقدمة وبيان لخصوصية سورة البقرة ثم بيان

لمعنى الفعل (جاء) ودلالته لغويا ومن ثم دلالته سياقيا وعرض الآيات التي ورد فيها الفعل (جاء) في سورة البقرة واستخلاص دلالته المغايرة ، فضلا عن بيان خصوصية كل صيغة من صيغه مع ما سبقها وما لحقها في معرض الآية الكريمة من تعدٍ وزمن وألفاظ مقاربة .

وإذ احمد الله على منه بتدبر كتابه ، فلابد لي من ذكر أن هذا البحث ما كان لير النور لولا جهود استاذي الدكتور حسين سيدي جزاه الله كل خير .

وأوجس في نفسي أن الكمال لله وحده وهو العالم بما أراد في كتابه ، وما نحن إلا خلقه نخطئ ونصيب ، وما هذه الدراسة إلا على استحياء أننا جهلنا كتابه ومقتضى مراده ، فله الحمد إن قبِل وله المنة للتوفيق دوما .

الدلالة اللغوية للفعل (جاء) :

الفعل (جاء) بين المعنى المعجمي والصرفي والاطراد :

أظهرت بعض المعاجم العربية دلالة واستعمال واشتقاق الفعل (جاء) فيما لم يعرض له بعضها ومنها معجم العين ، إذ ذكر الخليل دلالة الفعل (أتى) ومصدره ، فيما لم يعرض لدلالة الفعل (جاء) كما في المعاجم التي تلته ، وربما حمله الخليل على أنه من باب الترادف مع الفعل أتى [١] ، إذ ورد في لسان العرب أن " المجئ : ألإتيان ، وحكى سيبويه عن بعض العرب هو يجيك بحذف الهمزة . وجاء يجيءُ جيئةً ، وهو من بناء المرة الواحدة الا انه وضِع موضع المصدر مثل الرجفة والرحمة . .. وأجأتُهُ أي جئت به . وجايأني ، على فاعلني ، وجاءاني فجئتُه أجيئه أي غالبني بكثرة المجئ فغلبته ... وتقول الحمد لله الذي جاء بك أي الحمد لله إذ جئت ، ولا تقل الحمد لله الذي جئتَ . " [٢]

ولم تزد المعاجم التي تلت لسان العرب على ما أورد شيئا ، وإنما أوردت ما ذكره من غلبة حمل (جاء) على معنى (الإتيان) ، وكأنه تم حمل الفعلين (جاء ، أتى) على باب واحد دلالة ومعنى . يذكر أبو هلال العسكري أن الفرق بين قولك جاء فلان وأتى فلان ، " إن قولك جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة وقولك أتى فلان يقتضي مجيئه بشئ ، ولهذا يقال جاء فلان نفسه ولا يقال أتى فلان نفسه ، ثم كثر استعمال ذلك حتى استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر" .[٣]

، فيما يرى الراغب الاضفهاني : " المجئ كالإتيان لكن المجئ أعم لأن الإتيان مجئ بسهولة والإتيان قد يقال اعتبارا بالحصول ، ويقال جاء في الأعيان والمعاني ، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره ، ولمن قصد مكانا أو عملا أو زمانا " [٤] ، فإن حمل على أنهما مترادفان من حيث المعنى ، فهما مختلفان في المعنى الصرفي ، فقد ورد الفعل (جاء) متعديا بنسبة أكبر من الفعل (أتى) وروده بهذه الكثرة يدل على الجهد الذي يتطلبه هذا الفعل مقارنة بالفعل أتى الذي

ورد متعديا بنسبة أقل منه ، وهذا يدل على وجود علاقة بين المعنى الصرفي واللغوي [٥] ، إلا إنه لم يذكر فيها أنه ثمة فرق دلالي بينهما، وربما يرجع ذلك إلى كثرة وتلازم ورود هذين الفعلين في القرآن الكريم ، إذ ورد الفعل (جاء) في (٢٥٢) آية بينها آيات ورد فيها مكررا من مثل قوله تعالى : " ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين " [٦] .

أما الصيغة الصرفية للفعل (جاء) فهو على زنة (فَعَل . يفعِل) ، ويرد هذا الوزن في العربية للدلالة على الحركات الأفقية (الزمانية والمكانية)، قال تعالى : " فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون" ، كما أن دلالة حركته الأفقية تعبر عن حركة الفاعل المقتربة [٧] فالأجل يستلزم زمانا ومكانا لقوله تعالى : "إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير " [٨] فحلول الأجل يتطلب زمانا يقع فيه ومكانا من ارض أو سماء أو ماء ، وبذلك يكون المجئ للأجل مرة واحدة على ما حكاه سيبويه ولأن الفعل يتطلب دلالته على زمن او متضمنا زمنا ماضيا او حاضرا او مستقبلا فإن الأجل لا يكون إلا في المستقبل أو هو بحكم المجهول لزمن المستقبل وإن كان وقوعه في الحاضر ممكنا ، وعليه فإن الفعل (جاء) قد تضمن دلالة على الزمن المستقبل ووجوب تلازمه مع المكان، فهي دلالات متلازمة مع الصيغة الصرفية قبل دخولها في السياق النحوي ؛إذ كون الصرفيون من الدلالة أصلا مطردا تنضبط به معظم الصيغ من الثلاثي [٩] .

وبين الدلالة المعجمية والصرفية للفعل (جاء) يتبن أنه يحمل تنوعا كبيرا من الدلالات على غير ما اعتاد بيانه اللغويون من أن دلالة بناء الفعل والمصدر المجردين تحمل على الزمن ولم ينسبوا إليهما دلالة أخرى في حين حملوا الدلالات الاخرى فضلا عن الزمن للبناء المزيد بحجة الزوائد مرة والبناء مرة أخرى [١٠] ، لكن نسبة الدلالة للبناء نفسه أولى من نسبته إلى الحرف الزائد [١١] وهو ما يؤيد تعدد دلالات الفعل (جاء) ، لكن ذلك لا يمنع أن الإلمام بالصرف من شروط تفسير القران وفهم نصه وهو احد مصادر التفسير المعتبرة ،[١٢] إذ إن المعرفة بالصرف تمكن من تمييز الافعال لازمها ومتعديها والوقوف على الفروق الدلالية بينها وقد جعل الفعل (جاء) ضمن الافعال التي ترد متعدية ولازمة ، وفيه تبيان لإعجاز الله سبحانه في قرآنه ، إذ إن موارد التبادل في الافعال بين لازم مرة وأخرى متعد تستلزم توافر أحد أمور في الفعل كي يصبح متعديا بعد أن كان لازما ، وعلامة المتعدي هو أن يصح تحويله إلى اسم مفعول ، وهو من الفعل (جاء) (مجيء) وعلامة اللازم هو أنه لا يصح أن يصاغ منه اسم المفعول .[١٣]

فلمَ حمله اللغويون على اللزوم في الأصل والتعدي في بعض الأحيان ؟

يستلزم ذلك الرجوع إلى طرق تعدي الفعل اللازم ، وهي :

١.التعدي بإلحاق الفعل همزا :

من ذلك قوله تعالى "وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن" [١٤] ، فالفعل (ذهب) فعل لازم ، تعدى إلى مفعوله بزيادة همزة النقل التي تنقل معنى الفعل إلى المفعول ، قال سيبويه : "فأكثر ما يكون على (فعل) ، إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبني الفعل منه على (أفعلت) " [١٥] ، وأجأتُهُ أي جئت به كما حكاه سيبويه هو تعدية للفعل بإلحاق الهمزة به ، وقوله تعالى: "فأجاءها المخاض" [١٦] الهمزة فيه للتعدية كالباء في (جاء بها) على ما حكاه أبو حيان [١٧] و تضعيف عين الفعل ،ومنه قوله تعالى: "هو الذي يسّيركم في البر والبحر" [١٨] ، فهناك أفعال تتعدى بالتضعيف كما تتعدى بالهمزة ، قال سيبويه : " وقالوا : أسقيته في معنى سقيته ، فدخلت على فعلت كما تدخل أفعلت عليها ، يعني في فرحت ونحوها " [١٩] ، وأصل الفعل (جاء) هو (جيأ) كما سبق ذكره آنفا وفيه إعلال قلب إذ تحركت الياء بعد فتح الجيم فقلبت ألفا وهو مما لا يراعى في الميزان الصرفي ، وأورد ابن سيده أن منه "وإنه لجيّاء بخير ، وجئاء، الأخيرة نادرة" [٢٠] ومنه قول الشاعر :

"تخـــرّم ثفرهـــا أيـــام حلّـــت على نملـــي فجيـــب لهـــا أديـــم "
فجيّأهـــا النســـاء فصـــار منهـــا قبعثـــــاة ورادفـــــــة رذوم [٢١]

٢.ألف المفاعلة :

قال سيبويه : "اعلم انك قلت : فاعلته فقد كان من غيرك مثل ما كان منك إليه حين قلت : فاعلته " [٢٢] ، فالفعل (جلس) بزيادة الألف يكون (جالس) ويفيد المشاركة بين اثنين فأكثر [٢٣] وورد في لسان العرب " وجاءاني على فاعلني ، أي غالبني بكثرة المجيء فغلبته " [٢٤]

٣.زيادة حرف الجر :

ومنه قوله تعالى : " ثم ذهب إلى أهله يتمطى " [٢٥] ، فالفعل (ذهب) تحول من فعل لازم إلى متعد بإدخال حرف الجر المناسب للمعنى على الاسم الذي يكون في حكم المفعول به معنويا للفعل اللازم [٢٦] ، وقد ذكر الجوهري " وتقول : الحمد لله الذي جاء بك ، أي الحمد لله إذ جئت " [٢٧] وورد متعديا بحرف الجر في موضع واحد في سورة البقرة وهو قوله تعالى "الآن جئت بالحق"

٤.حذف حرف الجر : ومنه قوله تعالى : " شهد الله أنه لا إله إلا هو" [٢٨] ، إذ يتحول الفعل اللازم إلى متعد عندما يحذف حرف الجر وينصب الاسم المجرور بعده فالمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل جر بحرف الجر المحذوف ، وذلك عند أمن اللبس .[٢٩] ، وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة "جاء الأمر \ جاء بالأمر : فعله " [٣٠] .

٥. زيادة الهمزة والسين والتاء :

ومنه قوله تعالى : " فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه" [٣١] ، فبزيادة الهمزة والسين والتاء في أول الفعل تحول من المجرد اللازم إلى المتعدي بشرط دلالة الفعل على الطلب أو على النسبة إلى شيء [٣٢] ولم ترد هذه الصيغة بالزيادة مع الفعل جاء في العربية مطلقا ، كما أن دلالة الفعل (جاء) كما وردت عن العرب تتنافى ودلالة زيادة الألف والسين والتاء والتي تدل على الطلب أو النسبة إلى شيء ، فهو أعم من الإتيان وأكثر صعوبة فهو إتيان بشدة وخارج عن الإرادة الذاتية ، أي هو إتيان قسري ، كما يتضح من قول الراغب الاضفهاني الذي سبق ذكره [٣٣] فضلا عن أنه لا يمكن اتصالها بالفعل (آتى) الذي هو أيسر منه .

٦.التضمين النحوي :

ومنه قوله تعالى " ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله" [٣٤] ، فالفعل (عزم) لازم لا يتعدى إلا بحرف الجر ، إلا انه تعدى في هذا الموضع بتضمنه معنى فعل آخر هو (نوى) [٣٥] "وما دام التضمين لا يهتدي إليه إلا من أوتي بصيرة نافذة في إدراك الجمال ، فهو غير مرتبط بقواعد . ذاتي لا يخضع لمعيار ، له ماء ورونق ، تحيط به المعرفة ولا تدركه الصفة ، يغلب عليه طابع الملاحظة والتأمل الشخصي والاجتهاد " [٣٦] ،ومن ذلك قوله تعالى "وجاء أهل المدينة يستبشرون " [٣٧] ، فجاء هنا بمعنى قدم ، وقوله تعالى " فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى " [٣٨] ، فجاءه أي بلغه نهي الله عن الربا فانتهى [٣٩] والفعل (بلغ) متعدٍ . ومنه يتبين أن الفعل جاء يمكن أن يتضمن معاني الافعال اللازمة والمتعدية وقد ورد في تكملة المعاجم العربية أن (جاء من مثل ما يقال دخل من ففي الف ليلة : اطلع من المكان الذي جئت منه ... وجاء النبات والشجر : نمى جيدا ونجحت زراعته " [٤٠] ، فهو متضمن لمعاني الافعال اللازمة من (دخل ، نمى ، نجح) في حين أنه ورد"جاءه في بطنه : جرحه في بطنه ... جاءت طريقهم على تلك الدار : أوصلتهم الطريق إلى تلك الدار ... جاء عليه ، طابقه ، ناسبه ...جاء على ميله : كان موافقا لذوقه ... جاء عليه وبه ، كلفه ... جاء له من : كسب من ، استفاد " [٤١] وكلها افعال متعدية تضمن الفعل (جاء) معناها .

٧.تحويل حركة عين الفعل اللازم المضموم العين إلى المفتوح العين بقصد المبالغة [٤٢] ، وهذا مما لا يمكن انطباقه على الفعل جاء .

٨.تضعيف اللام : وهو غريب على قول ابي حيان [٤٣] .

وقد ورد في سورة البقرة متعديا باتصاله بأحد ضمائر النصب وغالبا ما كانت (الهاء) ، إذ ورد بناء (فَعل – يفعِل) لازما مرة وأخرى متعديا لـ(جاء) في (١٦) مرة لازما و (٥٤) مرة متعديا [٤٤] ، وهو فعل معتل أجوف فيه إعلال بالقلب ، وهو كالعديد من الافعال في القران الكريم التي تنوعت صيغها ، واختلفت دلالتها ، وتباينت بين لزوم وتعد أو أفعال واسطة لا توصف بتعد و لا لزوم ، وهذه الدراسة هي فرصة للتدبر وفهم الآيات ، والأسرار الربانية وملامسة بعض اللطائف اللغوية فيها .

إذ تكرر في القرآن بصيغة الثلاثي المجرد (جاء) في (٧٠) موضعا لدلالات عدة منها : الطلب والمجئ والمضي والحركة والقطع [٤٥] ، قال الرضي : "اعلم أن باب فَعل لخفته لم يختص عنى من المعاني ، بل استعمل في جميعها ، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه " [٤٦] .

ومنه تتبين علة من علل كثرة وروده في القرآن الكريم ، إذ تضمنته (٢٥٢) آية بصيغه المختلفة ، ولابد أنه لكل صيغة منها دلالة خاصة إما تجمع بين تمام ما وضعت له بالمطابقة ، وبين جزءه بالتضمين وما يلازمه في الذهن ، ومعنى ذلك أن الوصول إلى دلالة الألفاظ يتطلب وجود عدة عناصر معا من الزمن والحدث والنسبة فضلا عن النظم الذي تتسق الألفاظ وفقه بإفراد وتركيب .

وعودا على السؤال السابق : فلمَ حمله اللغويون على اللزوم في الأصل والتعدي في بعض الأحيان ؟

وهو متعد باتصاله بالضمير ، كالأفعال المتعدية ، ومتعد بطرق تعدي الفعل اللازم كما سبق بيانه إلا في ثلاث طرق كان منها الغريب غير المطرد ، وما لا يتفق مع ميزانه الصرفي للتعدية ، والثالثة هي استحالة تعدية باتصال الألف والسين والتاء به لتناقض معناه أولا مع ما تعنيه باتصالها بالأفعال ، ولعدم ورود صيغة مماثلة لها عن العرب في جميع كلامهم ثانيا ، فالأولى أن يحمل على التعدي وليس اللزوم ثم يدخل اللزوم عليه كما أدخل على سواه من الافعال لأن بعض الأبنية مشترك يأتي عليه التعدي كما يأتي عليه اللزوم .[٤٧] .

الدلالة السياقية للفعل (جاء) في سورة البقرة :

تمثل سورة البقرة مرحلة ما بعد الهجرة وتنقسم إلى قسمين : الأول يتمحور بأكمله حول ما سبق عن أهل الكتاب (اليهود) ، فيما كان الثاني حول شرائع ألإسلام وإصلاح المجتمع ، والذي خلا تماما من ورود الفعل (جاء) ، فبعد أن استقر المسلمون وشرعوا في بناء دولة الإسلام التي تثبتت أركان عقيدتها في مكة ، وبعد أن كان المسلمون مطاردين فقراء ، أضحوا أمة ذات مجتمع متنوع انتقلوا فيه من مخالطة المشركين إلى مخالطة أصحاب الكتاب ، الذين سبق وأن عرفوا عن الإسلام وحتمية مجئ نبي آخر الزمان باسمه وصفاته ، واعتقدوا خروجه من بينهم ، فلما لم يكن لهم ذلك ، عارضوا دعوته وكذبوه وحاربوه ، وفي سورة البقرة خطاب بالجزء الأكبر منها لهم ، ولما سبق من بيان أن (المجئ) أعم من الإتيان وهو اعتبار بالحصول ، فقد ورد الفعل (جاء) في سورة البقرة بصيغة الماضي فقط ، واختص وروده في بيان حال اليهود وإعراضهم عن الإسلام وتكذيبهم للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فمن فصاحة القرآن اختيار كل لغة في موضع كونها فيه أفصح فما جاء فيه إلا الفتح في الماضي ، وجاء المضارع بالفتح والكسر على القراءتين [٤٨] . ولا تتم الدلالة السياقية إلا بدخول الفعل في التركيب ، ومنه فإن للفعل (جاء) دلالات مختلفة في سياق القرآن الكريم ، إذ لم يرد ما مجموعه (٢٥٢) آية بالفعل (جاء) بمعنى واحد وهو (الإتيان) ؛ وإن حمل بعض المفسرين أن معنى (جاء) هو (أتى) في كثير من الآيات مما سيرد تباعا من تقصي الألفاظ الواردة مع الفعل (جاء) في آيات سورة البقرة ، وبيان الدلالة التي يتضمنها الفعل (جاء) فيها .

وعلى خطى المعاجم لم ترد في كتب التفسير أية إشارة تميز الفعل (جاء) دون (الإتيان) ، إذ اعتمد المفسرون بعض الأحيان في استنباط الوجوه والمعاني على الروايات التفسيرية التي تُعَين مدلول اللفظ المستخدم في آية من الآيات القرآنية أو تكشف عن أسباب النزول فيها أو حمل اللفظ على المرادف له ، في حين أن للكلمة "في موضعها من القرآن سرها البياني الفريد ، لا تؤديه كلمة أخرى مهما تبدو قريبة أو مرادفة لها " [٤٩] . وهذا النوع من تخريج الوجوه قد يبعد الآية عن سياقها وظاهرها ، ويخرجها من عمومها وهذا ما ينفي الغرض المطلوب من الآية ، ففي قوله تعالى : "قالوا الآن جئت بالحق " [٥٠] ، اختلف أهل التأويل ، فقال بعضهم " معنى ذلك : الآن بينت لنا الحق فتبيناه ، وعرفنا أية بقرة عنيت . وممن قال ذلك قتادة ... وقال بعضهم : ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن القوم أنهم نسبوا نبي الله موسى صلوات الله عليه ، إلى أنه لم يكن يأتيهم بالحق في أمر البقرة قبل ذلك ... وأولى التأويلين عندنا بقوله : (قالوا الآن جئت بالحق) قول قتادة " [٥١]. و (جئت بالحق) أي بالبيان التام الشافي الذي لا إشكال فيه

وهو ما ذهب إليه البغوي [٥٢] وكذلك القرطبي والزمخشري أي بحقيقة وصف البقرة ، فما بقي إشكال في أمرها [٥٣] ، فإن كان معنى (جاء) التبيين والتوضيح ، فهل غمض عليهم أمرها حتى يحتاج إلى بيان ، فسياق الآية يبين أن النبي موسى عليه السلام قال لهم "إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة " فوردت لفظة (بقرة) نكرة دلالة على أن الله سبحانه لم يكلفهم شقاء البحث عن بقرة معينة ، بل هو مجرد الامتثال لأمر الله وذبح أية بقرة ، وعليه ما كان لقولهم (جئت) بمعنى بينت ، أي وجه لتتمة السياق سوى زيادة التأكيد على ما جبل اليهود عليه أنفسهم من التحايل والمماطلة ، و كأنه لم يكن جاءهم بالحق قبل ذلك [٥٤] ، فإن كانت دلالة الفعل (جاء) تعني التبيين فهو تبيين لحال اليهود وطبيعتهم ، وهو تبيان لما كانت عليه حقيقتهم بقوله: "وما كادوا يفعلون" إذ ذكر الزمخشري أنه استثقال لاستقصائهم واستبطاء لهم [٥٥] ، أو حمل "الآن جئت بالحق " على صدق اليهود بأنها ما كانت إلا هفوة من هفواتهم [٥٦] بأنهم ماكانوا يكذبون نبيهم فأرادوا بالحق الأمر الثابت الذي لا احتمال فيه [٥٧] وهذا محاباة لحقيقة اليهود .

وبذلك تجددت دلالة الفعل (جاء) ففي الآية الكريمة لا يرد أي معنى للإتيان في الفعل (جاء) ومرد ذلك للصيغة التي أضفاها الفعل على المعنى في الآية ، كما يقول الجرجاني في تجدد المعنى للفعل إذ يرى تجدده ، بل وعلى ما ذكره أغلب المفسرون هو (التبيين) وانتقال الدلالة هنا للفعل (جاء) من (الإتيان) إلى (التبيين) ومرده إلى إن الفعل موضوعه على إن يقتضي تجدد المعنى المثبت شيئا فشيئا .[٥٨]

فالكلمة لا معنى لها إلا إذا سلكناها في نظم وأدرجناها في عبارة ، فنصيب بها الغرض بإقامتها على أسلوب ، بصياغة فنية ، وإن كثرة مدلولاتها تتفق مع طريقة عرضها و أسلوب أدائها [٥٩] .

وأما قوله تعالى :" ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أ فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون " [٦٠] ، قال الخليل في الفعل (آتى) : "آتيت فلانا على أمره مؤاتاة ، وهو حسن المطاوعة . وآتى يؤتي إيتاء ، ولا يقال : واتيته إلا في لغة قبيحة في اليمن ... ويقال : تأت لهذا الأمر ، أي ترفق له . والإيتاء : الإعطاء " [٦١] تبدأ الآية الكريمة بلام القسم للتوكيد على حسن الإعطاء والمن من الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل ، فبعد أن ورد الفعل (جاء) في الآية السابقة في سياق الحديث لبداية مماطلة بني إسرائيل للأنبياء وتحايلهم على أنبيائهم نبي بعد آخر ، دون تغيير لأحوالهم مع أن الله آتى موسى عليه السلام الكتاب المؤيد لما أمرهم به وعزز سبحانه ذلك بتقفية الرسل من بعده ، والتقفية هي الإتباع ولو بعد زمن ، حتى آتى عيسى عليه السلام البينات وأيده بروح القدس ، وألأيد هو القوة ، فهو من تتابع منه سبحانه عليهم

وإعطاء ممتد لزمن طويل على الرغم من أفعالهم ، لذا ورد توبيخهم بعد هذا كله بذكر الفعل (جاء) دلالة على قوة المرسلين وتكرار إرسالهم[٦٢] ، بدليل سبقه بـ (كلما) التي تفيد التكرار فضلا عن العموم ، وفي حين كان ذكر إرسال الأنبياء بداية مع الإيتاء دلالة على حسن الإعطاء والمن على بني إسرائيل ، وصف سبحانه تكرار إرسالهم بالمجيء دلالة على غضب الله عليهم بتوبيخهم أولا ، ثم استئناف الكلام بالتكرار المشروط ، إذ قابلوا حسن الإعطاء بتكذيب فريق من الأنبياء وقتل فريق آخر، وهذا ما يراه الزمخشري إذ قال :"وقد دل العموم الذي في (كلما) على شمول التكذيب أو القتل لجميع الرسل المرسلين إليهم لأن عموم الأزمان يستلزم عموم الإفراد او المظروفة فيها " [٦٣] ، فيما يرى أبو حيان أن المعنى هنا ورد على سبيل التضمين أي ثم (جئنا) على آثارهم بعيسى بن مريم قافيا لهم) [٦٤] .

وفي مسار السورة استمرار للفعل (جاء) مع السياق ذاته وهو تصوير فعل بني إسرائيل مع أنبيائهم ، قال تعالى : " ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين " [٦٥]

والتي تكررت بصيغة مقاربة بعد ثلاث آيات وهي قوله تعالى : "ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون " [٦٦] ، فـ (لما ، جاءهم ، النكرة ، نبذ) صيغة تقابل بمعناها الآية السابقة ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام ، إن القرآن : " ينطق بعضه ببعض ، ويشهد بعضه على بعض " [٦٧]، فاليهود في الأولى كانوا يستفتحون بما عرفوا ، وفي هذه الآية (نبذ) أي نبذوا ما كانوا يعرفون من قبل وأنكروا ، فالفعل (جاء في هاتين الآيتين) كان لأمر من عند الله بعد تيسر الأمور لبني إسرائيل بالمعرفة المسبقة بمبعث النبي وصفاته ، وبسبب انقلابهم على تلك المعرفة وإنكارهم للنبي كان (المجئ) لأن في المجئ صعوبة ، أي إن الله كان يسر أمورهم وبين لهم ما سيكون من أمر النبي القادم ، إلا إنهم بفعلهم صعبوا ألأمر على أنفسهم بمخالفتهم ما عرفهم الله به ، ورد عن ابن عباس أن يهود خيبر لما كانت تقاتل غطفان يدعون الله بقولهم " إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا تنصرنا عليهم . قال فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا ، فأنزل الله تعالى : وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أي بك يا محمد " . [٦٨] ، في حين حمل هذا الرأي على الشذوذ وإن المجئ في الآية هو مجئ الكتاب وليس الرسول بدليل تنكير (كتاب) وتكرار المجيء مع (ما) وهي لغير العاقل [٦٩] ، لكن المراد من معرفتهم ما في الكتاب هو مجيء الرسول وهو ما ورد في الآية اللاحقة بقوله تعالى : "ولما جاءهم رسول من عند الله" بدليل قوله

تعالى في تتمتها "نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله " فأورد سبحانه (كتاب) نكرة أيضا مع سياق مجيء الرسول قبله ، فالفعل (جاء) في الآيتين يدل على الجماعة وهم اليهود بذات الخطاب وذات الدلالة للفعل وهي الإتيان بشدة .

أما قوله تعالى :" ولئن اتبعت أهوائهم من بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير "[٧٠]

وقوله تعالى : " ولئن اتبعت أهوائهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين " [٧١]

فقد ذكر الطبري إن: "من بعد ما جاءك من العلم " "من بعد ما وصل إليه من العلم " [٧٢] ، فيما نقل الكرماني تفصيل الاخفش فيهما إذ أورد (فجعل مكان (الذي) (ما) وزاد (من) ، لأن العلم في الأول علم بالكمال ليس وراءه علم ، لأن معناه بعد الذي جاءك من العلم بالله وبصفاته ، وبأن (الهدى هدى الله)... ، وكان لفظ (الذي) أليق به من (ما) ، لأنه في التعريف أبلغ ، وفي الوصف أقعد ، بيان ذلك أن الذي تُعرّفه صلة ولا يتنكر قط و يتقدمه أسماء الإشارة نحو قوله : "أمن هذا الذي هو جند لكم " "أمن هذا الذي يرزقكم " ، فيكتنفه بيانان . ألإشارة والصلة ويلزمه الألف واللام ، ويثنى ويجمع ، و(ما) ليس فيه شئ من ذلك ، لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى ، ولا يقع وصفا لأسماء الإشارة ، ولا يدخله الألف واللام ، ولا يثنى ولا يجمع ، وخص الثاني بـ(ما) ، لأن المعنى بعد ما جاءك من العلم أن قبلة الله هي الكعبة ، وذلك قليل من كثير من العلم ، وزيد معه (من) التي لابتداء الغاية ، لأن تقديره من الوقت الذي حال العلم فيه بالقبلة ، لأن القبلة ألأولى نسخت بهذه الآيات ، وليس ألأول مؤقتا بوقت ، وختم الآية الأولى بغليظ في الجواب ، فقال : "ولئن اتبعت أهوائهم بعد الذي جاءك من العلم مالك " الآية ، لعظم شأن الأول ، وختم الثانية بقوله: "إنك إذا لمن الظالمين " : لما كان الثاني منحطا عن الأول [٧٣] ، وأورد السيد الطباطبائي أن الآية تهديد للنبي ، والمعنى متوجه إلى أمته [٧٤] ، إذ إن كل ما عرفته الأمة الإسلامية كان عن طريق الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، وبالتالي فإن مخالفة هذه لما جاءها من الحق تستوجب وعيدا يكون عن طريق النبي أيضا ، فما جاءهم من وعد بالخير كان عن طريقه ولذا يكون التهديد عن طريقه أوجب . فالفعل (جاء) في هذه الآية يحمل دلالة سياقية هي وصول العلم بالحق الكامل لهذه الأمة عبر نبيها ولما كان هذا الوصول تاما بمجيء (العلم) معرفة بعد أن بين الله سبحانه وتعالى ، أنك لو أتيتهم تباعا واستمرارا بالآيات ما نفع هذا الأمر لإتباعهم قبلتك ، فكان الفعل (جاء) للعلم في مقابل (الإيتاء) بالآيات .

قال تعالى : " فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم " [٧٥] .

وقال تعالى: " سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب " [٧٦] .

وقال تعالى : " الذين وأتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله " [٧٧] .

وقال تعالى : " من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من " [٧٨] .

ابتدأت الآية بوعيد لمن يزل بعد قيام الحجة عليه ، لقوله تعالى : "فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم " ولا تقوم الحجة على الإنسان ولا يستحق العقاب إلا بعد قيام البينة ، لقوله تعالى : "من بعد ما جاءتكم البينات " [٧٩] وهذه البينات كانت (آية بينة) (من بعد ما جاءته) أي من يترك نعمة الاسلام ويختار عوضا عنه الكفر به [٨٠] ، وهاهنا مناسبة بين الآيات ، إذ بعد أن بين الله سبب إصرار هؤلاء الكفار على كفرهم هو حب الدنيا ، بين في قوله تعالى بعدها : "وما اختلف فيه إلا الذين أتوه من بعد ما جاءتهم البينات " فهذا المعنى غير مختص بزمن نزول الآية ، بل كان حاصلا في الأزمنة المتقادمة [٨١] والتذكير والتأنيث بين (جاءهم) و (جاءتهم) إن كانت (البينات) بمعنى المعجزات والآيات فهي بالتأنيث وإن كانت بمعنى الدين بما فيه من أوامر ونواهي فتكون بصيغة التذكير(جاءهم البينات) [٨٢].

أما زللتم :" الزلة : استرسال الرجال من غير قصد ، يقال : زلّت رجله تزل ... وقيل للذنب من غير قصد : زَلّة ، تشبيها بزلة الرجل " [٨٣] وقيل زللتم " أي ضللتم وقيل : ملتم ... قد علم الله أنه سيزل زالون من الناس فتقدم في ذلك و أوعده فيه ليكون له به الحجة عليهم "من بعد ما جاءتكم البينات " [٨٤]، ففي الآيات الأربع ورد قبل الفعل جاء (زللتم ، آتيناهم – يبدل ، اختلف . أوتوه ، اقتتل) فما بين ارتكاب الذنب والتبديل والاختلاف والاقتتال بعد أن قامت عليهم الحجة كان لابد أن يكون الفعل (جاء) لبيان قوة وثبات البينات من المعجزات والآيات ، وكأن مخالفة اليهود أصبحت مثالا لتبديل ما أمر الله به ، و قال في تفسيرها الطبري :" يعني بذلك جل ثناؤه : فإن أخطأتم الحق ، فضللتم عنه ، وخالفتم الإسلام وشرائعه ، من بعد ما جاءتكم حججي وبينات هداي ... فاعلموا أن الله ذو عزة ، لا يمنعه من الانتقام منكم مانع " [٨٥] ، وذكر ابن كثير إن قوله تعالى : " فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات " أي : عدلتم عن الحق بعد ما قامت عليكم الحجج ، فأعلموا أن الله عزيز في انتقامه ، لا يفوته هارب ، ولا يغلبه غالب . " [٨٦] ، أما البغوي : (فإن زللتم)أي ضللتم وقيل : ملتم يقال : زلت قدمه نزل زلا وزللاً إذا دحضت ، قال ابن عباس : يعني الشرك . قال قتادة : قد علم الله أنه سيزل زالون من الناس فتقدم في ذلك وأوعد فيه ليكون له به الحجة عليهم " من بعد ما جاءتكم البينات " أي الدلالات

الواضحات "فاعلموا أن الله عزيز " في نقمته (حكيم) في أمره ، فالعزيز :هو الغالب الذي لا يفوته شئ ،والحكيم : ذو الإصابة في أمره " [٨٧] .

فيما بيَن الطبرسي أنه لما قدم تعالى ذكر الفرق الثلاث من العباد دعا جميعهم إلى الطاعة والانقياد ، وأعقبه بالوعيد على تركها فقال :"(فإن زللتم) أي تنحيتم عن القصد وعدلتم عن الطريق القويم الذي أمركم الله تعالى بسلوكه "من بعد ما جاءتكم البينات " أي الحجج والمعجزات " فاعلموا أن الله عزيز " في نقمته لا يمتنع شئ من بطشه وعقوبته (حكيم) فيما شرع من أحكام دينه لكم وفيما يفعله بكم من العقاب على معاصيكم بعد إقامته الحجة عليكم ." [٨٨]،وقال صاحب الكاشف :" فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات " بعد أن أمر سبحانه بالدخول في السلم ، ونهى عن إتباع خطوات الشيطان هدد وحذر من يخالف أمره ونهيه ، هدد بقوله : "إن الله عزيز حكيم ..." قال الرازي : هذا نهاية في الوعيد " [٨٩] ، وذكر ذلك أيضا صاحب الميزان [٩٠].

فالآيات تقتضي تحذير المسلمين من الوقوع فيما وقعت فيه الأمم السابقة من الاختلاف في الدين أي في أصول الاسلام ، ودلالة السياق تبين أن الفعل (جاء) ورد في الآيات للتوكيد على قوة البينات التي وصلت وأنها كانت دلائل واضحة على الالتزام بما أمر الله به والابتعاد عن نواهيه ، ونبذ الخلاف الذي مآله وقوع العقاب من الله سبحانه وتعالى .

ولم يعرض أصحاب المعاجم أو التفاسير لمعنى الفعل (جاء) في هذه الآيات ، إلا بما سبق إيراده من معناها بالعبارات المجملة وهو مجيء البينات ، لكن ديدن اليهود يجعل أفعالهم كالمثل الذي يضرب بسبب مخالفتهم لمجئ البينات والدلالات لذا يمكن أن تكون بمعنى (كان) ولقصص القران الكريم سياقاته العامة التي تتابع فيها الإحداث [٩١] .

قال تعالى:"وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله "[٩٢] .

الموعظة هي النصح والتذكير بالعواقب وقال ابن سيده : "هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب ... وفي التنزيل : فمن جاءه موعظة من ربه ، لم يجئ بعلامة التأنيث لأنه غير حقيقي أو لأن الموعظة في معنى الوعظ حتى كأنه قال : فمن جاءه وعظ من ربه ، وقد وعظه وعظا وعظة ... ويقال : السعيد من وعِظ بغير والشقي من اتعظ به غيره " [٩٣]، وقال الراغب الأصفهاني :"الوعظ زجر مقترن بتخويف "[٩٤] .

يقول السيد الطباطبائي: "إن المراد من مجئ الموعظة بلوغ الحكم الذي شرعه الله تعالى ، ومن الانتهاء التوبة وترك الفعل المنهي عنه ... وان أمر الآية عجيب فإن قوله : فمن جاءه موعظة

إلى آخر الآية مع ما يشتمل عليه من التسهيل والتشديد حكم غير خاص بالربا ، بل عام يشمل جميع الكبائر الموبقة ، والقوم قد قصروا في البحث عن معناها حيث اقتصروا بالبحث عن مورد الربا خاصة ... فإن قوله فمن جاءه موعظة من ربه وانتهى ، مطلق يشمل الكافرين والمؤمنين في أول التشريع وغيرهم من التابعين وأهل الأعصار اللاحقة " [٩٥] . فيما ذكر ابن عاشور أن المجئ هنا بمعنى العلم والبلاغ ، أي فمن بلغه العلم بحكم حرمة الربا [٩٦] .

ومنه فإن الفعل (جاء) يحمل معنى مغاير للمعاني السابقة في سورة البقرة ، وربما لأنه آخر موضع يرد فيه في السورة ، فقد حمل معنى أوسع وأشمل ، فإن من نفعت معه الموعظة الحسنة لا يستعمل معه الجدال ، ولما كانت الآيات السابقة تتحدث عن اليهود فإن هذه الآية تتحدث عن التشريع في الاسلام ، ولما كان الحكم فيها عام ، فإن ورود الفعل (جاء) في السورة قد حمل معنى الترهيب السريع وهو بالتالي يعطي دلالة الزجر مع الموعظة أي الشدة في العقاب بدليل تخوف الإنسان منها فقال تعالى (فانتهى) مباشرة بعد (الموعظة من ربه) لأن العلم بالعقاب يوجب الانتهاء من الفعل ، إذ إن تحديد الفروق اللغوية المعنوية الدقيقة ينظر فيها إلى كثافة معنى اللفظ وقوته [٩٧] .

ومع آخر موضع لورود الفعل (جاء) في السورة يتبين أنه بتتبع السياق الخاص بكل آية اتضح أن الدلالة السياقية للفعل وإن تغيرت بحسب موضعها في كل آية إلا أنها في مجملها حملت دلالة سياقية ثابتة ملازمة للدلالة السياقية مع موضعها في الآية وهي الدلالة على الشدة والقوة والسرعة المباشرة أو المفاجئة ، إذ ورد في جميع مواضعه بعد سياق الحديث عن اليهود وأفعالهم من مماطلة وتكذيب وقتل وتغيير لما آتاهم الله من العلم والدلائل فكان وروده كالحسم لأمرهم فحمل ما حمل من معاني القوة ، وحتى آخر موضع ومع أنه لم يختص باليهود وتغير السياق فيه للتشريع ، فإن الدلالة السياقية للفعل كانت أكثر قوة وشدة إذ تضمنت معنى الترهيب ، دلالة على أن التجاوز على التشريع الإلهي ليس بأقل من أفعال اليهود بل هو أكبر لذا احتمل دلالة أقوى .

▪الدلالة النحوية للفعل (جاء) في سورة البقرة

أول ورود للفعل (جاء) في السورة هو في قوله تعالى :" قالوا الآن جئت بالحق " [٩٨] ، وهي الصيغة الوحيدة التي وردت متصلا فيها الفعل بتاء الفاعل ، ولم يتقدم المفعول فيها على الفاعل ، و(جئتَ) فعل ماضٍ منسوب للضمير (أنت) والتاء ضمير مبني متصل في محل رفع فاعل ، و(بالحق) جار ومجرور وقد تعد الفعل بحرف الجر لمفعوله ، ولما أورد أبو هلال العسكري :" إن قولك جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة " [٩٩] وفيه الفعل (جاء) يدل على الإتيان بنفسه

دون شيء ، فتعديه بحرف الجر يدعم وقوعه على المفعول وهو (الحق) ، فضلا عن أن الآية تتضمن فعلين ماضيين هما (قالوا ، جئت) وفصل بينهما بالظرف (الآن) وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى وأول ما يأتي من الأزمنة [١٠٠] وهو ظرف مبني وقع معرفا بالألف واللام في أول أحواله [١٠١] ،وذكر ابن خالويه في (الآن): "وقال الفراء : الأصل في آن أوان ، وهو مأخوذ من قولهم : آن لك أن تفعل ، فهو فعل ماض فدخلته الألف واللام فترك على بنائه . وقال أهل البصرة : فتح الآن لإلتقاء الساكنين ، ... فمعنى الآن فعلت قالوا : (الآن جئت بالحق) أي هذا الذي جئت الآن " [١٠٢]، ومع اختلافهم فيها إلا أنهم عرفوها بتعريفات متقاربة في المعنى تدل على أنها الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم [١٠٣] ، وعليه فإن سياق الآية الكريمة النحوي يفيد أن الفعل الماضي (جئت) دلّ على بطلان زعم اليهود بعدم معرفتهم وتبيانهم لمقصد ذبح البقرة ، بمعنى أنهم حالاً فهموا المراد [١٠٤]، لكن دلالة الفعل الماضي (جئت) تفيد دلالة معرفتهم سابقا لهذا المراد ، فاللفظ (الآن) لم يفد تحويل دلالة الفعل الماضي إلى الحاضر وإنما إثبات تحايل اليهود على النبي موسى عليه السلام ومماطلتهم تنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى بدليل السياق النحوي الذي تكون فيه جملة (جئت بالحق) في محل نصب حال "فالزمن في النحو وظيفة السياق ، وليس وظيفة صيغة الفعل ، لان الفعل الذي على صيغة : فَعَل ، قد يدل في السياق على المستقبل ، والذي على صيغة المضارع ، قد يدل فيه على الماضي فالزمن السياقي في النحو جزء من الظواهر الموقعية السياقية ، لأن دلالة الفعل على زمن ما ، تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السياق " [١٠٥] .

أما في قوله تعالى :" ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أ فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون " [١٠٦]

فالآية الكريمة مبنية على تأكيد التكرار الذي يفيد معنى التكثير إذ إن قوله تعالى: " ولقد آتينا موسى الكتاب " تمهيد للمعطوف وهو قوله تعالى " وقفينا من بعده بالرسل " الذي هو المبني عليه التعجب في قوله :" أ فكلما جاءكم رسول "، فقوله: " ولقد آتينا موسى الكتاب " تمهيد التمهيد وإلا فهو قد عُلم من الآيات السابقة فلا مقتضى للإعلام به استقلالا هنا ولكنه ذكر ليبنى عليه ما بعد فكأنه تحصيل لما تقدم أي ولقد كان ما كان مما تقدم وهو إيتاء موسى الكتاب وقفينا أيضا بعده بالرسل فهو كالعلاوة ،(وقفّى) مضاعف قفا ، تقول : قفوت فلانا إذا جئت في أثره ، لأنك حينئذ كأنك تقصد جهة قفاه ، فهو من الافعال المشتقة من الجوامد مثل جبهة ، والجمع في الرسل للعدد والتعريف للجنس وهو مراد به التكثير .[١٠٧]

وقوله تعالى (أ فكلما جاءكم رسول) هو المقصود من الكلام السابق ، فالفاء للسببية والاستفهام للتعجب من طغيانهم ومقابلتهم جميع الرسل في جميع الأزمان بمقابلة واحدة وتقديم همزة الاستفهام على حرف العطف المفيد للتشريك في الحكم استعمال متبع في كلام العرب وظاهره غريب لأنه يقتضي أن يكون الاستفهام متسلطا على العاطف والمعطوف وتسلط الاستفهام على حرف العطف غريب فلذلك صرفه علماء النحو عن ظاهره ولهم في ذلك طريقان :

أحدهما طريقة الجمهور ، قالوا : همزة الاستفهام مقدمة من تأخير وقد كان موقعها بعد حرف العطف ، فقدمت عليه لاستحقاق الاستفهام التصدير في جملته ، وإنما خصوا التقديم بالهمزة دون غيرها من كلمات الاستفهام لأن الهمزة متأصلة في الاستفهام ، إذ هي الحرف الموضوع للاستفهام الأكثر استعمالا فيه ، وقيل :(أ فكلما جاءكم رسول) فعلى هذه الطريقة يكون الاستفهام معطوفا وتكون الجملة معطوفة على التي قبلها .

الطريقة الثانية : هي طريقة صاحب (الكشاف) وفي (مغني اللبيب) أن الزمخشري أول القائلين بها ، فإنه قد جوز طريقة الجمهور وجوز أن تكون الهمزة الاستفهام مبدأ الجملة وأن المستفهم عنه محذوف دل عليه ما عطف عليه بحرف العطف والتقدير في مثله " أتكذبونهم فكلما جاءكم رسول الخ "، فيما جوز صاحب الكشاف طريقة ثالثة ، فقال: " وعندي جواز طريقة ثالثة وهي أن يكون الاستفهام عن العطف والمعنى أتزيدون على مخالفتكم استكباركم كلما جاءكم رسول الخ وهذا متأت في حروف التشريك الثلاثة كما تقدم من أمثلة الواو والفاء ... ومعنى الفاء هنا تسبب الاستفهام التعجبي الإنكاري على ما تقرر عندهم . وانتصب (كلما) بالنيابة عن الظرف لأنه أضيف إلى ما الظرفية المصدرية والعامل فيه قوله : (استكبرتم) ، ... وقد دل العموم الذي في (كلما) على شمول التكذيب أو القتل لجميع الرسل المرسلين إليهم لأن عموم الأزمان يستلزم عموم الإفراد او المظروفة فيها " [١٠٨] ، فيما يرى ابو حيان أن المعنى هنا ورد على سبيل التضمين أي" ثم (جئنا) على آثارهم بعيسى بن مريم قافيا لهم " [١٠٩] كما سبق ذكره ، ومن هذا السياق النحوي يتبين أن (كلما) ظرف يفيد التكرار وتتكون من (كل مضافة إلى الحرف المصدري الذي يدل على الزمان) ، ومنه أفادت (ما) دلالة الزمن الماضي للفعلين (آتى ، جاء) وفي إعرابها قيل (كل) : نائب عن المفعول فيه منصوب متعلق بجواب الشرط ، فما مصدرية زمانية،وهي مع ما بعدها مصدر مؤول في محل جرمضاف إليه.وجواب الشرط هو(استكبرتم) فعل ماضٍ .

ومنه فالفعل (جاء) مع تكرار الإيتاء قبله و (كلما) التي أفادت التكرار أيضا مع الاستفهام التوبيخي ، بين أن إيتاءهم النبيين والكتب والبينات بحسن المطاوعة استحال إلى انقطاع الصلة

بينهم وبين النبيين بعد أن كانت مطواعة لينة أضحت مقطوعة الصلة ، بعد أن استمر السياق النحوي للدلالة عليهم فكان الفعل (جاء) متصلا بكاف المخاطب (كم) ، والتي تكررت في أكثر من موضع في السورة ، فضلا عن ورودها في سورة المائدة في قوله تعالى: "لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون " [١١٠] ، وفيه ورد (جاء) بصيغة (الغائب) (هم) مع التصريح ببني إسرائيل في حين أن في الآية (٨٧ من سورة البقرة) وردت بصيغة المخاطب ، وقدم جل جلاله ذكر (الرسل) فذكرهم بأسمائهم (موسى ، عيسى) ثم ذكر الباقين بصيغة الجمع (الرسل) وزيادة للتأكيد على توجيه الخطاب لبني إسرائيل جاءت (رسل) نكرة في الثانية (المائدة ٧٠) .

فيما تطابق ما بقي من الآية إذ وردت (كلما) قبل الفعل (جاء) وما لحقه (رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبتم وفريقا تقتلون) مع مراعاة صيغة الغائب والمخاطب وابتدأت الآية الأولى (بقد + الفعل) وإن كان سياق الآية الأولى قد ضمن (جاء) معنى (العطاء) أي أعطيناكم رسلا ، في حين أن الآية الثانية ابتدأت بالأخذ مع وجود (كلما) لبيان استمرارية إرسال الرسل (مجيئهم) مع دوران حال بني إسرائيل معهم بين التكذيب أو القتل وذلك لأن لفظ (كل) يدل على العموم ، أي يدل على كثرة الرسل ، فلا جرم جعلهم فريقين [١١١] ، إذ ترد (كلما) في معرض الحديث عن قوم معينين تجمعهم رابطة واحدة ، أو عن مكان واحد يدور فيه الحدث ، ولم ترد مع الفعل (جاء) إلا في الآيتين السابقتين . ومع أن الذين قتلوا غير الذين كذبوا باختلاف زمنهم ، إلا أن الفاعل لكلا الأمرين واحد وهو مجموعة بني إسرائيل ، وإن اختلف زمان الفعلين إلا أن ورود (كلما) قبل الفعل (جاء) أوضح اتصال الفريقين معا بأنهم من بني إسرائيل ، فلا انفصال بينهم ولا بين أفعالهم التي تمثل الأذى والإساءة للرسل .

قال تعالى : " ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين " [١١٢] .

أول ما يمكن ملاحظه في الآية الكريمة هو ورود الفعل (جاء) مرتين وبالصيغة ذاتها (جاءهم) ، فيما وردت لفظة (كتاب) نكرة بعد الفعل (جاء) الأول للتفخيم [١١٣] ، و (ما) بعد الفعل (جاء) الثاني ، ودخول (ما) على الفعل الماضي (عرفوا) ، ف (كتاب)بعد الفعل (جاء) الأول تقابل (ما) بعد الثاني ، فيما سبق الفعلين بـ(لمّا) وهي تعليقية اقتضت وجود الجملة الثانية عند وجود الأولى ، أو هي حرف وجوب لوجوب [١١٤] ، قال القرطبي: "ولما جاءهم كتاب من عند الله " قوله تعالى : ولما جاءهم يعني اليهود . كتاب يعني القرآن ... لما معهم يعني التوراة والإنجيل يخبرهم بما فيهما . وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أي يستنصرون .

والاستفتاح الاستنصار ... قوله تعالى : ولما جاءهم جواب لما الفاء وما بعدها في قوله فلما جاءهم ما عرفوا في قول الفراء ، وجواب لما الثانية كفروا ... وقال المبرد : جواب لما في قوله : كفروا ، وأعيدت لما الثانية لطول الكلام . ويفيد ذلك تقرير الذنب وتأكيدا له " [١١٥]. وقد تكررت هذه الصيغة في آية تالية لهذه الآية وهي قوله تعالى : "ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون " [١١٦] ، فـ (لما ، جاءهم ، النكرة ، نبذ) صيغة تقابل بمعناها الآية السابقة ، وسيرد هذا التقابل او تكرار السياق في الآيات اللاحقة وإن أقل ما يمكن أن يقال فيه أنه توكيد لحال بني إسرائيل وإقامة للحجة عليهم ببيان عديد مجئ الرسل والبينات والدلائل والتي تجزم بوجوب الإيمان بالله وهو ما نقضوه مرارا وتكرارا ، مع أنها كانت رحمة من الله أن عزز النبيين بالنبيين والبنات بالكتب ، يقول أبو البقاء العكبري أن إعراب (من عند الله) يجوز أن يكون في موضع نصب لابتداء غاية المجئ ، فدلالة السياق النحوي تبين أن المجئ مشروط قد حذف جوابه لعلم السامع به أو هو (كفروا) ، وبتكرارها فهي جواب (جاءهم) الثانية [١١٧].

قال تعالى :" ولئن اتبعت أهوائهم من بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير "[١١٨]

وقال تعالى : " ولئن اتبعت أهوائهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين " [١١٩]

وفي ذلك يقول ابن عاشور أن هاتين الآيتين قريبتين من بعضهما ، إذ عبر في الأولى باسم الموصول (الذي) وعبر في الثانية باسم الموصول (ما) ، في حين أورد (بعد) و (من بعد) ، وجعل جزاء الشرط إنتفاء وليّ ونصير ، فيما جعل جزاء الشرط الآخر أن يكون من الظالمين [١٢٠] ، وفي الفرق بين (الذي ، ما) يقول السامرائي : "كلاهما اسم موصول لكن (الذي) اسم موصول يسمونه مختص ويسمونه نص أيضا لأنه يختص بالمفرد المذكر تحديدا ، (ما) مشتركة هي و (من) يستعمل للمذكر والمؤنث ويستعمل للمفرد والمثنى والجمع . الفرق اللغوي بينهما أن (الذي) مختص أو نص (أي في معنى وهو المفرد المذكر) و (ما) مشترك أو مشترك بهذا يقولون أن (الذي) أعرف من (ما) مع أن كلاهما معرفة لكن المختص أعرف " [١٢١] ، وهذا الأسلوب يجعل بعض آي القرآن شاهدا لبعضها الآخر ، فهو يستنطق القرآن في تبيين ما استغلق منه ، وإزالة إشكال ما أشكل او تخصيص عمومه أو التوفيق بين الآيات التي يتوهم ظاهرها بالتناقض والاختلاف ، مع أنها ليست كذلك [١٢٢] . ومن النكت أن جملة (جاءك من العلم) لا محل لها ، لأنها صلة الموصول و (من العلم) في محل نصب حال من ضمير الفاعل في (جاءك) [١٢٣] ، فالدلالة النحوية للسياق تبين أن (جاء) تدل على نص

حصول العلم في الحال ، مع شرط انتفائه حال إتباع أهوائهم ، وورد سياق الدلالة على اليهود بالتأنيث ثم مخاطبة الرسول بالتذكير في (جاءك) ، فيما وردت الصيغتين بالتذكير في الآية الثانية عند الإشارة لليهود بـ (أوتوا الكتاب) لأن (ما) مشتركة بين التذكير والتأنيث ، ولإتباعه أهوائهم لا محل لها من الإعراب وكذلك جملة (جاءك من العلم) ، فالفرق هو ورود (من) في (من بعد) وهي لابتداء الغاية [١٢٤] ، فاجتماع الابتداء مع الظرف المبهم (بعد) مع (ما) قبل الفعل (جاء) تنحو السياق نحو دلالة بداية وصول العلم ، أي هو تأكيد على أن المجئ بداية للعلم ووصوله للنبي كاف أن يحيده عن إتباع أهواء الظالمين .

قال تعالى : " فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم " [١٢٥] .

وقال تعالى : " سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب " [١٢٦] .

وقال تعالى : " الذين أتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا " [١٢٧] .

وقال تعالى : " من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر " [١٢٨].

في الآيات السابقات تناسب في الصيغة الواردة ، ففيها جميعا ورود (من بعد ما جاء) مع اختلاف الضمير المتصل بالفعل ، ومع أن سياق الآيات مختلف في التفصيل إلا أنه متشابه في الغاية وهي الحديث عن بني إسرائيل ، وهي من ناحية الدلالة النحوية لا تختلف عما سبقها من التفصيل في قوله تعالى: " ولئن اتبعت أهوائهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين " ، فلا حاجة لتكرار السياق النحوي لأن لقصص القران الكريم سياقاته العامة التي تتابع فيها الإحداث [١٢٩] .

أما قوله تعالى : "وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله " [١٣٠] .

الفاء استئنافية ومن اسم شرط جازم مبتدأ ، و (جاءه) فعل ومفعول به في محل جزم فعل الشرط ، وموعظة فاعله [١٣١] ، و ألأصل في اللغة أن يطابق الفعل فاعله في النوع : من تذكير وتأنيث ، وورد في الآية الكريمة الفعل (جاء) بخطاب التذكير ولفظة (موعظة) مؤنثة ، إلا إن التأنيث فيها مجازي ، وما كان مؤنثا مجازيا في اللغة العربية جاز تأنيث فعله أو تذكيره على حد سواء ، كما أن الفصل بين الفعل وفاعله بفاصل يجوز الأمرين أيضا وقد فصل بين الفعل والفاعل بالضمير (الهاء) في (جاءه) [١٣٢] ، ولعل المراد بمخالفة الفعل والفاعل هاهنا دلالة على تسويتهم بين ما أحل الله وما حرم أي بين (البيع والربا) ، ومن الجدير بالذكر أن لفظة الموعظة وردت في القرآن الكريم في (٩) مواضع فقط منها (٨) بلفظ (موعظة) ومنها (٣)

مواضع فقط مع الفعل (جاء) وكان فيها موافقا للتأنيث في موضع واحد وهو قوله تعالى : "يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور" [١٣٣]، فيما ورد الموضع الآخر بالتذكير أيضا وهو قوله تعالى: "وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين " [١٣٤] وقد ترافقت في معظمها مع لفظ دال على المؤمنين او المتقين والمهتدين ، ومنه فإن الدلالة النحوية للفعل (جاء) وردت متمثلة بالمجئ المشروط ، على اعتبار أن أحكام التشريع إن كانت غير متبينة ، فقد اتضحت بمجيئها الآن وثبوتها بفعل وجود الانتهاء من المعصية التي سبق التشريع وقوعها .

ومنه يلحظ أن الفعل (جاء) ورد بصيغة ثابتة نسبيا في السورة ، وهي تقدم مفعوله على فاعله بصيغة الضمير المتصل به ، وإن اختلفت الضمائر المتصلة به بين الآيات ، لكنه لم يرد في موضعه بعد الفاعل إلا في قوله تعالى (الآن جئت بالحق) ، وإن كانت الدلالة النحوية تبين وقوع الفعل (جاء) على مفعوله ، وهو اليهود فان اتصال الفعل بمفعوله من بين طرق تقدم المفعول على الفاعل ، تبين غاية من غايات هذه الآيات و حكمته تعالى شأنه ، ألا وهي التأكيد على صورة اليهود التي ما نفع معها الهدى بالموعظة الحسنة ، وهذا يبين أمرا آخر وهو أنه مهما فعل لهم الله لإرشادهم كمفعول بهم نحو الصلاح ، فهم فاعلون لكل ما نهى الله عنه ، إذ لم يرد خطاب الله وتحذيره لأي أمة أخرى في القرآن الكريم بمثل ما ورد عن اليهود .

النتائج :

١.الفعل (جاء) فعل متعد وليس بلازم يتعدى في بعض الأحيان ، بحكم قبوله شرط التعدي وهو صياغة اسم المفعول منه أو انطباق طرق تعدي الفعل اللازم عليه ، وما لم تنطبق منها فلحجة لا تمس تعديه أو تنقضه .

٢. على الرغم من ورود الفعل (جاء) مكررا لـ (١٣) مرة ، إلا أنها وردت جميعها بصيغة الماضي دلالة على فعل اليهود المتكرر في ماضيهم مع الأنبياء ، فجاءت الصيغ مكررة من حيث الشكل فوردت مع ظرف يسبقها أو ضمير يلحقها .

٣.لا تقتصر دلالة الفعل (جاء) على الزمن الماضي فقط ، بل يمكن أن تدل على الحال او الاستقبال بحسب الدلالة السياقية أو الدلالة النحوية لما يرد معه .

٤.يمكن أن يتضمن أن الفعل (جاء) معاني الافعال اللازمة والمتعدية.

٥.لم يعرض أصحاب المعاجم لمعان عديدة لـ (جاء) ، وورد أكثرها في لسان العرب ، فيما لم يعرض صاحب العين لها مطلقا .

٦.ورد الفعل في سورة البقرة في النصف الأول منها في الحديث عن اليهود ، فيما ورد في النصف الثاني منها مرة واحدة في ذكر تشريع البيع وتحريم الربا .

٧.حمل بعض المفسرين دلالة الفعل (جاء) على التبيين في مورد سؤالهم عن اي بقرة يذبحون ، وعند تتبع دلالة السياق ، يتضح أن التبيين كان لحال المماطلة والتحايل التي جبلوا عليها مع أنبيائهم .

٨.كثيرا ما ورد الفعل (آتى) بصيغه المختلفة مع الفعل (جاء) مما انعكس على دلالته وأبانها في موضعها من الآية .

٩.بتتبع الدلالة السياقية للفعل (جاء) تبين أن ما أورده المفسرون في كثير من مواضع ورود الفعل هو تفسيرهم له بموضعه الكائن فيه دون تتبع للدلالة السياقية مما غير من دلالته وبالتالي غير من تفسير الآية .

١٠.كشف الدلالة النحوية للفعل (جاء) الكثير من المضامين اللغوية الدقيقة لتفسير الآيات ، وسبب ورود الفعل (جاء) فيها دون سائر الافعال الاخرى التي يمكن أن تعطي دلالته ، وكأن الدلالة النحوية قد قطعت بعدم إمكان ورود سواه .

الهوامش :

١.الانعام : ٤-٥ .

٢.هود : ٥ .

٣.العين : ١٤٥\٨ .

٤.لسان العرب : ص ٥١-٥٢ .

٥.الفروق اللغوية :ص ١٥٣ .

٦.المفردات : ص ١٠٣-١٠٤ .

٧.الابنية الصرفية : ص ٨٢ .

٨.البقرة : ٨٩ .

٩.جامع البيان عن تاويل القران :ص ٣٢ .

١٠.سورة لقمان : ٣٤ .

١١.ينظر : دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، ص ٦٥ .

١٢.ينظر : الخصائص ، ١٠٣\٣.

١٣.ينظر : المورد (دراسات في اللغة) ، ص ٦٣ .

١٤.ينظر : البرهان في علوم القران ،ص ٢٠٤ .

١٥.ينظر : شرح ابن عقيل، ١٤٦\٢ .

١٦.سورة فاطر ٣٤ .

١٧.كتاب سيبويه : ٥٥\٤ .
١٨.سورة مريم : ٢٣ .
١٩.ينظر : تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : ٨٤\١ .
٢٠.سورة يونس : ٢٢ .
٢١.كتاب سيبويه : ٥٨\٤.
٢٢.المحكم والمحيط الاعظم : ٥٧٤\٧ .
٢٣.العباب الزاخروواللباب الفاخر: ٩\١ . من أشعار بني الطماح في ترجمة الجميح بن الطماح
٢٤.كتاب سيبويه : ٦٨\٤.
٢٥.ينظر : شرح شافية ابن الحاجب :٩٦\١ .
٢٦.ينظر: لسان العرب ٢٥٥\٣ .
٢٧.سورة القيامة : ٣٣.
٢٨.ينظر : الجمل في النحو للزجاجي : ص ٣١.
٢٩.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٤٢\١ .
٣٠.سورة ال عمران : ١٨.
٣١.ينظر شرح ابن عقيل : ٤٢\٢.
٣٢.معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤٢٦\١.
٣٣.سورة يوسف : ٧٦.
٣٤.ينظر مغني اللبيب : ١٦١\٢ .
٣٥.المفردات : ص ١٠٣-١٠٤ .
٣٦.سورة البقرة : ٢٣٥.
٣٧.ينظر مغني اللبيب : ٨٩٧\١ .
٣٨.ينظر التضمين النحوي في القران الكريم : ١١٠\١.
٣٩.الحجر : ٦٧.
٤٠.البقرة : ٢٧٥ .
٤١.تفسير القرآن العظيم : ١\ ٤٧.
٤٢.تكملة المعاجم العربية : ٣٥٥\٢ .
٤٣.ينظر المصدر نفسه : ٣٥٥\٢ .
٤٤.ينظر : مغني اللبيب : ٢\ ١٦١.
٤٥.ينظر : ارتشاف الضرب : ٢٠٩٤\٤ .
٤٦.ينظر : الابنية الصرفية في السور المدنية : ص١٠ .
٤٧.شرح شافية ابن الحاجب : ٧٠\١ .
٤٨.ينظر : الفعل في القرآن الكريم : ص٧٨١ .
٤٩.ينظر : التحرير والتنوير : ٢٠١\١٣ .

٥٠.الاعجاز البياني للقرآن : ص ٢٦٩ .
٥١.البقرة ٧١ .
٥٢.جامع البيان : ٢١٧\٢ .
٥٣.البغوي : ٣٨\٥ .
٥٤.ينظر : الكشاف : ٢٧٩\١ .
٥٥.ينظر جامع البيان ، ٥٠١\١ .
٥٦.ينظر الكشاف : ١٥٣\١.
٥٧.ينظر : جامع البيان : ٢١٨\٢.
٥٨.ينظر : التحرير والتنوير : ٥٥٦\١.
٥٩.ينظر : دلائل الاعجاز :ص ١٢٤ .
٦٠. التضمين النحوي في القرآن : ٦\١ .
٦١.البقرة : ٨٧ .
٦٢.مقاييس اللغة : ٥\١ .
٦٣.ينظر : معالم التنزيل : ١٢٠\١ ، وينظر : الكشاف : ٢٩٣\١.
٦٤.الكشاف : ٢٩٣\١ ، وينظر :التحرير والتنوير : ٥٩٣\١ .
٦٥.ينظر: البحر المحيط ، ٣٩٨\٣ .
٦٦.البقرة : ٨٩ .
٦٧.البقرة: ١٠١ .
٦٨.شرح نهج البلاغة : ٢٨٧\٨ .
٦٩.تفسير الجامع لأحكام القران: ٤٠\٢.
٧٠. ينظر : تفسير المنار : ٣١٥\١ .
٧١.البقرة : ١٢٠
٧٢.البقرة : ١٤٥ .
٧٣.جامع البيان عن تأويل القران : ٦٦٩\٢ .
٧٤.غرائب التفسير : ١٧٢\١ –١٧٣ .
٧٥. ينظر : الميزان ٣٢٦\١.
٧٦.البقرة : ٢٠٩ .
٧٧.البقرة : ٢١١ .
٧٨.البقرة : ٢١٣ .
٧٩.البقرة : ٢٥٣ .
٨٠.تفسير القران العظيم : ٥٦٦\١ .
٨١.ينظر :المصدر نفسه : ٥٦٨\١ .
٨٢.ينظر : المصدر نفسه : ٥٧٠\١ .

٨٣.المفردات : ص ٣٨١ .
٨٤.لمسات بيانية : ص ٤٦٩ .
٨٥.جامع البيان : ٢٨١\٤ .
٨٦.لسان العرب : ص ٥٢ .
٨٧.تفسير القرآن العظيم : ٢٥٥\١.
٨٨.البقرة : ٢٧٥ .
٨٩.مجمع البيان : ٥٨\٢-٦١ .
٩٠.تفسير الكاشف : ٣١١\١-٣١٣ .
٩١.الميزان : ٨٥\٢-٨٨.
٩٢.ينظر : الاتيان و المجئ ، ص ٢٦ .
٩٣.البقرة : ٢٧٥ .
٩٤.لسان العرب : ٤٦٦\٧.
٩٥.المفردات : ص ٥٦٤ .
٩٦.الميزان : ٤١٧\٢- ٤١٨ .
٩٧.ينظر : التحرير والتنوير : ٥٥٧\٢ .
٩٨.ينظر : الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ص ٢٢١ .
٩٩.البقرة : ٧١.
١٠٠.الفروق اللغوية :ص ١٥٣ .
١٠١.ينظر : شرح كتاب سيبويه : ١٠١\١ ، وينظر : شرح المفصل : ص ٢١٥.
١٠٢.ينظر : ليس في كلام العرب ،ص ٢٩٩.
١٠٣.ليس في كلام العرب : ص ٢٩٨ .
١٠٤.ينظر : شرح المفصل ، ص٢١٥.
١٠٥.ينظر : التبيان في إعراب القران : ٧٧\١ .
١٠٦.ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٠٤ – ١٠٥.
١٠٧.البقرة : ٨٧.
١٠٨.ينظر : جامع البيان، ٣٢٢\١ ، التحرير والتنوير ، ٥٩٣\١
١٠٩.الكشاف : ٢٩٣\١ ، وينظر :التحرير والتنوير : ٥٩٣\١ .
١١٠.ينظر: البحر المحيط ، ٣٩٨\٣ .
١١١.المائدة : ٧٠ .
١١٢.مفاتيح الغيب : ٧٤٠\١ .
١١٣.البقرة : ٨٩.
١١٤.تفسير المنار : ٣١٥\١ .
١١٥.ينظر : الكتاب لسيبويه : ١١١\٥ ، ألأصول في النحو : ٢٥\١ ، همع الهوامع ، ٢٢٢\٢ .

١١٦.تفسير القرطبي : ٢٧\٢.
١١٧.البقرة : ١٠١.
١١٨.البقرة ١٢٠.
١١٩.البقرة ١٤٥ .
١٢٠.ينظر : التحرير والتنوير : ٣٨\٢ .
١٢١.لمسات بيانية : ٤٤٩\١ . .
١٢٢.ينظر : تفسير القرآن بالقرآن ، ص ٢٨٥ .
١٢٣.ينظر : التبيان في إعراب القران : ١\ ٧٠.
١٢٤.ينظر :مجمع البيان ، ٤٢٦\١.
١٢٥.البقرة : ٢٠٩ .
١٢٦.البقرة : ٢١١ .
١٢٧.البقرة : ٢١٣ .
١٢٨.البقرة : ٢٥٣ .
١٢٩.ينظر : الاتيان و المجئ ، ص ٢٦ .
١٣٠.البقرة : ٢٧٥ .
١٣١.ينظر : إعراب القران وبيانه : ٤٢٩\١.
١٣٢.النحو الوافي : ٧٨\٢ .
١٣٣.سورة يونس : ٥٧ .
١٣٤.سورة هود : ١٢٠.

المصادر:

القرآن الكريم

١.الاتيان والمجئ فقه دلالتهما واستعمالهما في القران الكريم :محمود موسى حمدان ، مكتبة وهبة ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

٢.ارتشاف الضرب من لسان العرب : لأبي حيان الاندلسي ت ٧٤٥هـ ، تحقيق وشرح ودراسة ، الدكتور رجب عثمان محمد ، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٩٨ م .

٣.أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١هـ، تحقيق ، محمود شاكر ابو فهر ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١م .

٤.الاصول في النحو: ابن السراج محمد بن سهل توفيق : تحقيق ،دكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسه الرسالة، الطبعه الاولى ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

٥.الاعجاز البيان للقران ومسائل ابن الازرق : عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ : دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١ م .

٦.إعراب القران وبيانه : محي الدين بن احمد مصطفى درويش ت ١٤٠٣ هـ ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، الطبعة الرابعة ، دمشق ١٤١٥هـ .
٧.البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي ت ٧٤٥ هـ : تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
٨.البرهان في علوم القران للزركشي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د،ت .
٩.تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣ هـ ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م .
١٠. التبيان في إعراب القران : محب الدين ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦ هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى ابابي الحلبي ، ١٩٧٦ م .
١١.تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت٧٤٥ هـ ، تحقيق ، سمير المجذوب ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ،١٩٨٣ م .
١٢.التضمين النحوي في القرآن : محمد نديم فاضل ، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
١٣.تكملة المعاجم العربية : رينهارت بيترآن دوزي ت ١٣٠٠ هـ ، نقله إلى العربية وعلق عليه ، محمد سليم النعيمي ، وزارة الثقافة والاعلام ، الطبعة الاولى ، العراق ١٩٧٩ –٢٠٠٠م
١٤.جامع البيان عن تأويل القرآن :محمد بن جرير ابو جعفر الطبري: هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه : الدكتور بشار عواد معروف و عصام فارس الحرستاني ، المجلد الاول ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٤١٥هـ –١٩٩٤ م .
١٥.الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان : ابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي ت ٦٧١ هـ، تحقيق ، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٦ م .
١٦.الجمل في النحوابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ت ٣٤٠ هـ ، تحقيق ، الدكتور علي توفيق الحمد ، موسسة الرسالة ، دار الامل ،الطبعة الاولى ، الاردن ١٩٨٤ م .
١٧.الخصائص : ابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢ هـ ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ، دار الفكر ، الطبعة الاولى ، دمشق ، ١٩٨٨ م.
١٨.دلائل الاعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد رشيد رضا ، ط ٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ م.
١٩.الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى (دراسة لغوية) ، حامد كاظم عباس ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الطبعة الاولى ، بغداد ٢٠٠٤ م .
٢٠.دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، لطفية ابراهيم النجار ، دار البشير ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ١٩٩٤م .
٢١.شرح كتاب سيبويه : ابو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي : تحقيق : احمد حسن مهدلي ، سيد علي ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ٢٠٠٨ م .

٢٢.شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي ت ٧٦٩ هـ ، تحقيقي ، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث ، دار مصر للطباعة سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة العشرون، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
٢٣.شرح شافية ابن الحاجب : محمد بن الحسن الاستراباذي : تحقيق : محمد نور الحسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
٢٤.شرح المفصل : يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا ، تحقيق : يعقوب إميل بديع ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ٢٠٠٢ م .
٢٥.شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد المعتزلي ، عز الدين بن هبة الله ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار إحياء التراث ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ .
٢٦.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ ، تحقيق ، احمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٧م .
٢٧.العباب الزاخروواللباب الفاخر : رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغني ت ٦٥٠ هـ ، تحقيق ، الدكتور فير محمد حسن ، الطبعة الاولى ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٧٨م
٢٨.علم الدلالة : الدكتور احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٨ م.
٢٩.العين : ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت ١٧٥ هـ ، المحقق : الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، د.ت .
٣٠.غرائب التفسير وعجائب التأويل : محمود بن حمزة بن نصر ، ابو القاسم برهان الدين الكرماني ت ٥٠٥ هـ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، د.ت.
٣١.الفروق اللغوية : ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت ٣٩٥ ، حققه وعلق عليه ، محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، د.ت.
٣٢.الفعل في القرآن الكريم (تعديه ولزومه) : أبو أوس ابراهيم الشمسان ، الطبعة الاولى ،جامعة الكويت ،١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
٣٣.في اللهجات العربية : الدكتور ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .
٣٤.تفسير القران بالقران : طه جابر العلواني ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، الطبعة الاولى ، الولايات المتحدة الامريكية ، فرجينيا ، ١٤٤١ هـ ، ٢٠٢٠ م .
٣٥.تفسير القران العظيم لابن كثير ت ٧٧٤ هـ : ابن كثير ابو الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .
٣٦.تفسير الكاشف :محمد جواد مغنية ، دار الكتاب الاسلامي ، قم ، ايران ، ٢٠٠٣ م .
٣٧.كتاب سيبويه : ابي بشر بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٨ م.

٣٨.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، العلامة جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق وتعليق ودراسة ، الشيخ عادل احمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض و الدكتور فتحي عبد الرحمن احمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، د.ت .
٣٩. لسان العرب لأبن منظورت ٦١١ هـ : تحقيق ، عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د. ت .
٤٠.اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٦ م .
٤١.لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : الدكتور فاضل السامرائي ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨ م .
٤٢.ليس في كلام العرب : ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه ت ٣٧٠ هـ : المحقق ، احمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .
٤٣. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ،١٩٣٩ م .
٤٤.مجمع البيان في تفسير القران : ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تصحيح وتحقيق وتعليق ، السيد هاشم الرسول الحلاني والسيد فضل الله الطباطبائي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ١٤٠٨ ق.
٤٥.المحكم والمحيط الاعظم : ابو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده ت ٤٥٨ هـ ، تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ، بيروت ٢٠٠٠م .
٤٦.معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم للبغوي : ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٠ هـ : حققه وخرج أحاديثه ، محمد بن عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الربعة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٤٧. معاني النحو : الدكتور فاضل السامرائي : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م . الجزء الاول .
٤٨. معجم اللغة العربية المعاصرة : الدكتور احمد مختار عمر ت ١٤٢٤هـ، الطبعة الأولى ،عالم الكتب ، ٢٠٠٨ م .
٤٩.مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : عبد الله بن يوسف بن احمد ابن هشام الانصاري ت ٧٦١هـ ، تحقيق ، الدكتور مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، الطبعة السادسة ، دمشق ر، ١٩٨٥ م.
٥٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي ت ٦٠٤ هـ ،دار الفكر ، الطبعة الاولى ، بيروت لبنان ، ١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م .
٥١. المفردات في غريب القران : ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، مركز الدراسات بمكتبة نزار مصطفى ، د.ت.
٥٢.مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين ت ٣٩٥ هـ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩ م .

٥٣.تفسير المنار محمد رشيد بن علي رضا الحسيني ت ١٣٥٤ هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ١٩٩٠ م
٥٤.المورد (دراسات في اللغة) ، طراد الكبيسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الطبعة الاولى ، بغداد ١٩٨٦.
٥٥.الميزان في تفسير القران ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي : منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ، د.ت.
٥٦.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : الامام جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، تحقيق وشرح ، الدكتور عبد الله سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الطبعة الاولى ، الكويت ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠ م .

الرسائل والاطاريح :

١.الابنية الصرفية في السور المدنية : عائشة سليمان قشوع ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، نابلس ٢٠٠٣ م .

Sources:

The Holy Quran

1.Coming and Coming: Understanding their Meaning and Use in the Holy Quran: Mahmoud Musa Hamdan, Wahba Library, First Edition, Cairo, 1998 AD

2.Sipping the Beat from the Arabic Language: by Abu Hayyan al-Andalusi, d. 745 AH,

3. investigation, explanation and study, Dr. Rajab Othman Muhammad, review by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Al-Madani Press, first edition, Cairo 1998 AD.

4. Principles of Grammar: Ibn al-Sarraj Muhammad ibn Sahl Tawfiq: Edited by Dr. Abdul-Hussein al-Fatli, Al-Risalah Foundation, First Edition, Beirut, 1405 AH - 1985 AD.

5.The Miracle of the Qur'an and the Questions of Ibn al-Azraq: Aisha Abdul-Rahman bint al-Shati: Dar al-Ma'arif, Egypt, 1971 AD.

6.. Quranic Grammar and Explanation: Muhyiddin ibn Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs, 4th edition, Damascus, 1415 AH.

7.Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation: Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

8.Al-Burhan fi Ulum al-Quran by al-Zarkashi, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut, n.d.

9.Liberating the Correct Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunis, 1984 AD.

10.Al-Tibyan fi I'rab al-Quran (The Explanation of the Grammar of the Qur'an): Muhibb al-Din Abu al-Baqa' Abdullah ibn al-Husayn al-Akbari (d. 616 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Issa Abaabi al-Halabi, 1976 AD.
11. Tuhfat al-Areeb bi ma fi al-Qur'an min al-Gharib: Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Samir al-Majdhub, Islamic Office, first edition, 1983 AD.
12. Grammatical Implications in the Qur'an: Muhammad Nadeem Fadel, Dar al-Zaman Library for Publishing and Distribution, first edition, Medina, 1426 AH - 2005 AD.
13. Supplement to Arabic Dictionaries: Reinhardt Peterand Dozy (d. 1300 AH), translated into Arabic and commented on by Muhammad Salim al-Naimi, Ministry of Culture and Information, first edition, Iraq, 1979-2000 AD.
14. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Qur'an: Muhammad ibn Jarir Abu Ja'far al-Tabari. Edited, verified, and punctuated by Dr. Bashar Awad Marouf and Issam Faris al-Harastani, first volume, Al-Risala Foundation, first edition, Beirut, 1415 AH - 1994.
15. Al-Jami' li Ahkam al-Quran wa-l-Mubin li-ma Thamnahu min al-Sunnah wa-l-Furqan: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, Al-Risala Foundation, first edition, Beirut, Lebanon, 2006.
16. Al-Jamal fi al-Nahw: Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajjaji (d. 340 AH), edited by Dr. Ali Tawfiq al-Hamad, Al-Risala Foundation, Dar al-Amal, first edition, Jordan, 1984.
17. Characteristics: Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr, first edition, Damascus, 1988.
18. Evidence of the Miracle of the Science of Semantics: Abd al-Qahir al-Jurjani, edited by Muhammad Rashid Rida, 2nd ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 1998.
19. The Quranic Meaning in Al-Sharif Al-Murtada's Thought (A Linguistic Study), Hamid Kazim Abbas, General Cultural Affairs House, First Edition, Baghdad, 2004.
20. The Role of Morphological Structure in Describing and Codifying Grammatical Phenomenon, Latifiya Ibrahim Al-Najjar, Al-Basheer House, First Edition, Amman, Jordan, 1994.
21. Explanation of the Book of Sibawayh: Abu al-Hasan ibn Abdullah ibn al-Marzban al-Sirafi. Edited by: Ahmad Hasan Mahdali and Sayyid Ali, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2008.
22. Explanation of Ibn Aqil on Ibn Malik's Alfiyyah, Ibn Aqil Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Aqili (d. 769 AH), Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid,

Dar al-Turath, Dar Misr Printing House, Sa'id Judeh al-Sahhar and Partners, twentieth edition, Cairo, 1980.
23. Sharh al-Shafiyyah Ibn al-Hajib: Muhammad ibn al-Hasan al-Istrabadhi, edited by Muhammad Nur al-Hasan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1975.
24. Sharh al-Mufassal: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish ibn Abi al-Saraya, edited by Ya'qub Emile Badi', first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2002.
25. Sharh Nahj al-Balagha - Ibn Abi al-Hadid al-Mu'tazili, Izz al-Din ibn Hibat Allah, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Turath, second edition, Beirut, 1387 AH.
26. Al-Sihah, the Crown of the Language and the Correct Arabic: Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, fourth edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1987 AD.
27. Al-Abab Al-Zakhir and Al-Lubab Al-Fakhir: Radhi Al-Din Al-Hasan bin Muhammad bin Al-Hasan bin Haidar Al-Adawi Al-Omari Al-Saghni, d. 650 AH, edited by Dr. Fair Muhammad Hassan, first edition, Iraqi Scientific Academy Press, 1978 AD.
28. Semantics: Dr. Ahmad Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub, fifth edition, 1998 AD.
29. Al-Ain: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dictionaries and Indexes Series, Ministry of Culture and Information Publications, n.d.
30. The Curiosities of Interpretation and the Marvels of Interpretation: Mahmoud ibn Hamza ibn Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Kirmani (d. 505 AH), Dar al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah, Quranic Sciences Foundation, Beirut, n.d.
31. Linguistic Differences: Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mahran al-'Askari (d. 395 AH), edited and commented on by Muhammad Ibrahim Salim, Dar al-'Ilm wa al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, n.d.
32. The Verb in the Holy Qur'an (Transitive and Intransitive): Abu Aws Ibrahim al-Shamsan, first edition, Kuwait University, 1406 AH - 1986 AD.
33. On Arabic Dialects: Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, 8th Edition, Cairo, 1992.
34. Interpretation of the Qur'an by the Qur'an: Taha Jabir Al-Alwani, International Institute of Islamic Thought, 1st Edition, United States of America, Virginia, 1441 AH, 2020 AD.

35. Tafsir al-Qur'an al-Azim by Ibn Kathir (d. 774 AH): Ibn Kathir Abu al-Fida Ismail al-Qurashi al-Dimashqi, edited by Sami bin Muhammad Salamah, second edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 AH, 1999 AD.
36. Tafsir al-Kashf: Muhammad Jawad Mughniyah, Dar al-Kitab al-Islami, Qom, Iran, 2003 37. The Book of Sibawayh: Abu Bishr bin Uthman bin Qanbar, d. 180 AH, edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, third edition, al-Khanji Library, Cairo, 1988 .
38. Al-Kashaf on the Mysteries of Revelation and the Sources of Sayings on the Faces of Interpretation, by the scholar Jar Allah Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari, d. 538 AH, investigation, commentary and study, Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Muawad and Dr. Fathi Abdel Rahman Ahmed Hijazi, Al-Ubaikan Library, n.d.
39. Lisan al-Arab by Ibn Manzur (d. 611 AH): Edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, and Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Ma'arif, Cairo, n.d.
40. The Arabic Language: Its Meaning and Structure: Tamam Hassan Omar, Alam al-Kutub, 5th edition, 2006.
40. The Arabic Language: Its Meaning and Structure: Tamam Hassan Omar, Alam Al-Kutub, Fifth Edition, 2006.
41. Rhetorical Touches in Texts from the Revelation: Dr. Fadhel Al-Samarrai, Dar Ibn Kathir, Third Edition, Beirut, 1439 AH - 2018 AD.
42. There is no such thing as a proverb in the speech of the Arabs: Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh, d. 370 AH: Edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Second Edition, Mecca, 1399 AH - 1979 AD.
43. The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet: Diaa Al-Din Nasrallah bin Mohammed bin Al-Athir, Edited by Mohammed Muhyi Al-Din Abdel Hamid, Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1939 AD.
44. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran: Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, edited, verified, and annotated by Sayyid Hashim al-Rasul al-Hallani and Sayyid Fadlallah al-Tabataba'i, second edition, Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 1408 AH.
45. al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam: Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah (d. 458 AH), edited by Abdul Hamid Handawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition, Beirut, 2000 AD.
46. Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an al-Karim by al-Baghawi: Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 510 AH). Edited and authenticated by Muhammad ibn Abdullah al-Nimr, Uthman Jumah Damiriyyah, and Sulayman

Muslim al-Harsh, Dar Taybah for Publishing and Distribution, fourth edition, 1417 AH - 1997 AD.

47. Ma'ani al-Nahw: Dr. Fadhil al-Samarra'i: Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, first edition, 1420 AH - 2000 AD. Part One.

Meanings of Grammar: Dr. Fadhel Al-Samarra'i: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, First Edition, 1420 AH, 2000 AD, Part One.

48. Dictionary of Contemporary Arabic: Dr. Ahmed Mukhtar Omar (d. 1424 AH), First Edition, Alam Al-Kutub, 2008 AD.

49. Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A’arib: Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamad Allah, Dar al-Fikr, sixth edition, Damascus, 1985.

50. Mafatih al-Ghayb (The Great Commentary): Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan al-Razi (d. 604 AH), Dar al-Fikr, first edition, Beirut, Lebanon, 1401 AH - 1981 AD.

51. Vocabulary in the Unusual Words of the Qur'an: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani, Center for Studies at the Nizar Mustafa Library, n.d.

52. Language Standards: by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

53. Tafsir al-Manar, Muhammad Rashid ibn Ali Rida al-Husayni (d. 1354 AH), Egyptian General Book Authority, Egypt, 1990.

54. al-Mawrid (Studies in Language), Tarad al-Kubaisi, General Directorate of Cultural Affairs, first edition, Baghdad, 1986.

55. al-Mizan fi Tafsir al-Quran, by the eminent scholar Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i: Publications of the Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, n.d.

56. Huma’ al-Hawami’ fi Sharh Jami’ al-Jawami’: Imam Jalal al-Din al-Suyuti d. 911 AH, edited and explained by Dr. Abdullah Salem Makram, Dar al-Buhuth al-Ilmiyyah, first edition, Kuwait, 1400 AH, 1980 AD.

Theses and Dissertations:

1. Morphological Structures in the Medinan Surahs: Aisha Suleiman Qashou, Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Palestine, Nablus, 2003.